

صفات كاتب التحقيق الصحفي :

هناك مهارات ومعايير وملكات وكفاءة لابد للصحفي كاتب التحقيق أن يتمتع بها ، وهي :

1-الثقافة : لا معنى للحديث أو تسمية أحد ما بأنه صحفي أو إعلامي دون ثقافة ومعرفية ، لذا فإن امتلاك الثقافة يعد شرطاً لازماً في العمل الصحفي ، وبالنسبة لمحرر التحقيق الصحفي لا بد له من (أن يأخذ من كل علم بطرف) لأنه مهما كان نوع تخصصه فإن متطلبات العمل الصحفي ، تتطلب منه أن يكون قادراً على الخوض في اغلب الموضوعات الحياتية والكتابة عنها خلال وقت قصير، تفرضه الأحداث وسرعة النشر، لذا لا ريب أن يكون محررو التحقيقات الصحفية هم من ابرز العاملين في الصحيفة وأكثرهم كفاءة وموهبة ، لذا ليس من المستغرب أن يكون العديد من كبار الأدباء العالميين مارسوا كتابة التحقيق الصحفي وبعضهم حاز على جوائز (نوبل) في الآداب ، كأرنست همنغواي، وغابرييل غارسيا ماركيز وغيرهم كثير.

2-القدرة على التحرير الجيد: يحتاج العمل الصحفي إلى مهارات كتابية عالية ، فالبنية الدرامية والسرد الجيد والتشويق هي من الأساسيات المهمة في التحقيق ، وهذا ما يفرض على الصحفي دائماً أن يعمل على تنمية قدراته التحريرية والوصول بها إلى أعلى درجات الإتقان ، وإزاء تحقيقات موسعة تتضمن الكثير من القصص والمعلومات والأرقام والأحداث ، يحتاج الصحفي إلى قدرات عالية في التكثيف والحذف والتقطيع وإعادة الكتابة أكثر من مرة ، وصولاً إلى الصيغة النهائية لنص التحقيق .

3-الحس الصحفي : لا بد للمحرر أن يمتلك القدرة على التمييز بين الخبر والتحقيق الصحفي، أولاً، وأن يتحلى بحس فائق لما هو عادي وغير مألوف وبإدراك واستيعاب للصفة الدراماتيكية ، فهناك محرر يجد الخبر عادياً، وآخر مثقفاً وموهوباً يراه موضوعاً لتحقيق صحفي ثانياً ، فالأخبار ليست جميعها صالحة للمعالجة كتحقيق صحفي، فالمحرر خليق به ، أن يكابد أو يقاسي معتمداً موهبته الصحفية، وثقافته في اكتشاف مادة التحقيق الصحفي ، فالكثير من التحقيقات لا ترد موضوعاتها في الأخبار، ولكنها ظاهرة لحسه الاستثنائي، في النقاط جوانبها عن طريق الملاحظة والاستقصاء والتتقيب ، في بيان حكومي رسمي ، روتيني ، أو حادث عرضي أو إشاعات القيل

والقيل ، وحركة الناس في حياتهم اليومية في الشوارع والأسواق
والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية وفي الأنشطة الدينية والاجتماعية
والحراك الاقتصادي .

4- القدرة على التفكير المنظم : تستغرق عملية انجاز التحقيق عادة زمناً أطول بكثير
مما تستغرقه باقي الفنون الصحفية ، وقياساً إلى حجم الصعوبات التي قد يواجهها
الصحفي ونوع المخاطر التي من المحتمل أن يتعرض لها يجدر به الاهتمام إلى
أقصى حد ، بتنظيم موارده وإمكانياته بشكل متقن حتى يتمكن من توظيفها في انجاز
التحقيق .

5- الارتباط بالجانب الإنساني : يجب أن يتحلى المحرر بتحسس رابطة
الأخوة الإنسانية، تحسناً عميقاً ، وبتقدير آمال الآخرين وأفراحهم وأتراحهم
وأحلامهم ، ولكنه يجب أن يحتاط من العاطفة المفرطة ، ومن التعبير
الانفعالي فليس للندب والعيول مكانته في الموضوع الصحفي الناضج لتغطية
جريمة مروعة أو كارثة إنسانية مدمرة ، فتحقيق صحفي عن جريمة
(سبايكر) مثلاً لا يجب أن نجعل منه مرثية ، وإنما نتحدث عن ماهية
الجريمة وما دار فيها ، باحثين عن أسبابها ومسبباتها ، وما الذي يجب أن
يتخذ بشأنها .

6- الحدس والخبرة : يحتاج الصحفي إلى امتلاك خبرات واسعة عن طبيعة البيئة
التي يعمل فيها ، فمعرفة القوانين النافذة وأنماط المعيشة السائدة والعادات الاجتماعية
ومستوى الدخل وطبيعة النظام الاقتصادي هي من مقومات كتابة التحقيق الناجح .

7- المرونة : يمكن أن تتحول مسارات التحقيق إلى اتجاهات مختلفة أثناء عملية
انجاز التحقيق ، وقد يصدف بتفاصيل جديدة لم تكن تخطر على باله ، وأحياناً تكشف
الأحداث ان ضحايا القصة المفترضين هم المتورطون الفعليون بالقضية والأشرار
المفترضين هم الضحايا الحقيقيون ، وإزاء مثل هذه التحولات الحادة ينبغي على
الصحفي أن يتمتع بمرونة كافية تتيح له إعادة النظر في القصة وفقاً للحقائق المكتشفة
وعدم التشبث بفتاياته ومحاولة تطويع مجريات التحقيق لإثبات هذه القناعات
الخاطئة .

8- الصبر والمطابطة : يواجه الصحفي الكثير من العقبات والمعوقات التي تحول بينه
وبين الوصول إلى الحقائق ، فقد لا يحصل على المصادر اللازمة لاستكمال قصته

أو تختفي السجلات التي يبحث عنها أو يصل إلى طريق مسدود يحتم عليه المناورة والعودة إلى نقطة الانطلاق والبدء بالعمل من جديد .

9-الفضول : طرح الأسئلة ومحاولة الحصول على إجابات عنها كانت في الغالب نقطة الشروع في الكثير من الأعمال الناجحة ، فالأسئلة التي طرحها الصحفيون عن طبيعة الأحداث التي جرت من حولهم ، من قام بها ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ ومن الذي يمكن أن يستفيد منها أو يكون من ضحاياها كانت أسئلة ملهمة قادت إلى كشف خفايا وفضح جرائم وإيقاف مفاسد كبرى في العديد من دول العالم .

10-الإمام بالتشريعات المؤطرة للعمل الصحفي : سيكون على الصحفي التعامل مع مجموعة واسعة من النافذين الفاسدين والشركات وربما حتى عصابات الجريمة المنظمة ، وهو ما يفرض عليه أن يكون ملماً بكل القوانين التي تنظم العمل الصحفي في بلاده ، ضمانا لعدم ارتكابه للأخطاء أو الوقوع تحت طائلة القانون ، خصوصاً إن الفاسدين يمتلكون عادة فرقا من القانونيين والمحامين المحترفين الذين يعملون على دفع التهم عن موكلهم أو يحاولون تجريم مناوئهم من خلال الحيل القانونية التي يتقنونها .

11-التحلي بأخلاقيات المهنة : بعض التحقيقات قد تعرض سمعة الناس للانتقاد أو تهدد وظائفهم ومصالحهم ، وفي بعض الأحيان ، تعرض حياتهم للخطر، كما أن الصحفي نفسه سيكون عرضة للخطر أو المساءلة القانونية في حال قام بإلقاء الاتهامات جزافاً ، لذلك لا بد للصحفي أن يلتزم بأخلاقيات المهنة الصحفية والعمل على تقديم حقائق مثبتة تم التحقق منها قبل تقديمها للجمهور، فضلاً عن ضرورة التعامل مع الضحايا ومصادر التحقيق بحذر بالغ يضمن أن لا يتعرضوا إلى الأذى أو التجريح أو الملاحقة .

12-الشجاعة : يجب أن يمتلك الصحفي الشجاعة التي تؤهله لمواجهة الأشخاص ، وعبر عقود من العمل تعرض صحفيون في العديد من بلدان العالم إلى أشكال متنوعة من التهديدات والمخاطر الجدية ، وفيما تخلى بعضهم عن مهمته ، وواصل آخرون العمل حتى النهاية .